في ايام المرض كلها فانه يدل على ان الريح التي تفعل بالثفل هذا الفعل كثيرة ليس يمكن الطبيعة ان تلطفها و
تحللها فلذلك هي ردية وقد قال بقراط في ابيذيميا ان رجلا ظهر في اليوم الثامن ثفل احمر راسب املس فتم له البحران
وتخلص من مرضه ورجل ظهر في بوله ثفل راسب ابيض منتن في اليوم العشرين فمات من غد اليوم وينبغي
ان تعلم ان الثفل الابيض الاملس احمد الاثفال كلها وادلها على النضج والبرء ولانه احمد ما يكون هذا الثفل اذا كان
راسبا مستقرا في اسفل القارورة فان تلك دلالة حسنة على سلامة المريض وحسن حاله وانقضاء مرضه ولذلك
قال بقراط ان الثفل الراسب الابيض الاملس اذا ظهر في اليوم الرابع كان البحران في اليوم السابع وقال في موضع
آخر اذا ظهر هذا البول في اليوم السابع كان البحران في اليوم الحادي عشر وقال في موضع آخر اذا ظهر في البول ثفل املس كثير فيمن به حمى واختلاط الذهن بعد نسيان قط
شعر الراس فانه يدل على رجوع العقل والذهن لان المادة تكون في هذه العلة قد ترقت الى الدماغ فاذا ظهر هذا البول دل على انها نزلت الى اسفل وهذا
دليل على جودة الثفل الابيض الاملس المستقر في اسفل القارورة وقوة دلالته على السلامة فاما متى كان الثفل في
وسط القارورة فان دلالته على السلامة دون الراسب وان كان طافيا كانت دلالته على الخير اضعف من المتعلق و
اجود ما يكون من الثفل الراسب الابيض وادله على السلامة ما كان بعد نضج المرض وبعد ان كان قبل ذلك
دقيقا ثم تغير فيه الثفل فاما متى كان قبل النضج في اول المرض فان ذلك غير محمود وقد يرسب في البول ثفل ابيض من مادة
بلغمية غليظة لزجة لا سيما مع البول الابيض والفرق بينه وبين الثفل الابيض الاملس الدال على النضج ان الثفل الابيض
يكون متصل الاجزاء ليس فيه خلل بل يشتد بالملاسة واما الثفل البلغمي فيكون غير متصل الاجزاء بل يكون اجزاء
صغارا بين مثل الرمل واما الثفل الاصفر فيدل على حرارة قوية وعلى خبث ورداءة من المرض واما الثفل الاحمر
فانه يدل على عدم النضج وذلك يكون من دم صديدي لم يستحكم نضجه فهو لذلك يدل على طول من المرض
والسلامة منه لان الطبيعة يحتاج في كمال نضج الدم الى مدة طويلة والمرض انما ينقضي اذا تم انهضام الدم ونضجه
فان كان هذا الثفل مع علامات ردية فانه يدل على الموت بعد مدة واما الثفل الكمد فانه يدل على افراط غلبة البرد
وموت من القوة لا سيما اذا كان ذلك مع علامات ردية فاما الثفل الاسود الراسب فهو ارداء الرسوبات كلها
واقواها دلالة على الموت لانه يدل كما قلنا اما على احتراق شديد واما على برد مفرط يجمد المادة ويسودها والفرق بين الثفل الاسود
الحادث عن البرد والحادث عن الحرارة والاحتراق بان ينظر فان كان الثفل والاكراد صار بعد ذلك اسود فان سواده
لما حدث عن قوة البرد وان كان اولا احمر ثم صار اسود فان سواده حدث عن قوة الحرارة فاما الثفل الشبيه بحلاول
السويق والحشيش فانه ردي لان حدوثه يكون من احتراق الدم الغليظ ومن ذوبان اللحم والحلاول الى قطع مختلفة
وذلك لان الحرارة النارية يجفف اللحم الذائب وتصلبه وتصيره بمنزلة الشي الذي يقلى في المقلى واما الثفل الشبيه
بالصفائح فانه ارداء من الثفل الشبيه بالنخالة فهو ايضا ردي اردى من الصفائحي من قبل انه يدل على انجراد العروق

او على

او على انجراد جرم المثانة فاما الرمل الراسب في البول فانه يدل على حجارة تتولد اما في الكلى واما في المثانة وهذا
الرمل منه ما يكون لونه لون الكرسنه ومنه ما لونه لون الزرنيخ الاحمر وهذان يكونان في بول من في مثانته او كلاه علة ومنه ما لونه
وهذا يدل على حجارة في المثانة ومنه ما لونه شبيه بلون الرماد وهذا يكون من رطوبة بلغمية او من جبل المدة المخالطة للبلغم ينعقد بحرارة الكلى
على الحجارة من المياه الحمائية وبمنزلة ما ينعقد في قدور الحمامات ومنه ما لونه اسود وهذا يدل على حجارة في الكلى متولدة
من رطوبة بلغمية قد خالطها شي من عكر الدم فاما المدة الراسبة في اسفل القارورة فانها تدل على قرحة في بعض الات
البول كالكلى ومجرى البول والمثانة والقضيب قد انفجرت واما على قرحة في الاعضاء التي هي اعلى من هذه والفرق
بين المدة التي تجي من الاعضاء التي هي من فوق هذه ان المدة التي تجي من الات البول يكون جريانها دائما مدة طويلة واما التي تجي من
الاعضاء التي هي فوق هذه ان المدة التي تجي من الات البول فان مجيها يكون يوما او يومين او ثلثة ايام واكثر قليلا و
ايضا فانه متى كان ما يجري مع البول قشورا وكان منتن الرايحة فانه يدل على ان القرحة في المثانة ومتى كانت مع
القيح الذي يبال ثفل راسب املس فانه يدل على ان في المثانة ورم حار قد نضج وذلك ان هذا الورم اذا انضجت
انصبت اليه الاخلاط الذي قد نضجت الى المثانة وخرجت مع البول وظهرت في البول علامة النضج وقد ينبغي ان
ان يفرق بين المدة البيضاء الظاهرة في البول وبين الثفل الراسب والثفل الحادث عن البلغم لئلا يغلط ويشتبه
عليك والفرق بين المدة وبين هاتين الحلتين ان المدة تكون منتنة الرايحة فهذه جملة كافية من الاستدلال
بالبول على العلل والامراض الحاضرة والكائنة

الباب السادس عشر في الاستدلال على البراز على ما يحدث في البدن

واذ قد شرحنا من الاستدلال منه على اختلاف احوال البدن من النضج وغيره فلنقبل على النظر في امر البراز وما
يدل عليه من هذه الاحوال فنقول ان الاستدلال على احوال البدن من البراز هو اقل عموما من الاستدلال
بالبول لان الاستدلال بالبول يكون على ما في العروق والكبد وفي الات البول من العلل فاما البراز فانه يدل
على ما في المعدة والامعاء من العلل وعلى ما هي عليه من القوة على الهضم وضعفه والاستدلال من البراز على ما يدل
عليه من احوال البدن فانها تختلف من قبل اربعة اشياء احدها من قبل الكمية والثاني من الكيفية والثالث
من وقت خروجه والرابع الحال التي يخرج عليها اما من قبل الكمية فان البراز في كميته ينقسم الى ثلثة اقسام الى القليل
والكثير والمعتدل وكل واحد من هذه يحكم عليه بالمقايسة اما الى الكمية مقدار الغذاء واما الى الكيفية واما الماخوذ
ومن كميته فانه متى كان الطعام كثيرا والبراز كثيرا فانه يدل على ضعف القوة الدافعة فان كان البراز كثيرا و
الطعام قليلا فانه يدل على شدة القوة الدافعة وضعف الغاذية وعلى فضول تدفعها الطبيعة مع البراز على
حسب كيفية البراز الذي يخرج وما يخرج معه واما المقايسة الى كيفية الغذاء فان من الغذاء ما ينال البدن
منه اكثر مما يخرج معه من الثفل بمنزلة الموز والجوز ومنه ما يكون الثفل الخارج منه اكثر مما يتناول من الغذاء

Copyright © King Saud University